



Misunderstood Religiosity: Manifestations, Causes, Effects, and Remedies

Dr. Saleh Bin Sarhan Al-Qurashi *

salqorashe@kku.edu.sa

Abstract:

This study investigates misunderstood religiosity in Muslim communities, analyzing its manifestations, causes, effects, and remedies. Misunderstood religiosity arises from distorted interpretations of religious principles, leading to extremism, fanaticism, and unethical practices - often justifying violence - which tarnish religion's image. Adopting analytical and inductive methods, the study is organized into an introduction and four sections. Key findings reveal that true religiosity involves the practical application of faith through ethical behavior, while misunderstood versions stem from flawed textual interpretations, deviating from religion's benevolent values. Manifestations included rigid, exclusionary practices. Causes involved socio-political factors, lack of education, and manipulative rhetoric. Effects encompassed societal division and damaged religious credibility. Proposed remedies emphasized establishing frameworks for contextualized, balanced interpretations of religious texts, promoting education, and combating extremism. The study underscores the urgency of fostering correct religious understanding to build cohesive societies and counter counterfeit religiosity. It advocates integrating scholarly insights with policy to address root causes like over-literal interpretations and ideological exploitation.

Keywords: Misguided religiosity, Correct understanding, Misinterpretation, Extremism.

*Assistant Professor of Islamic Culture, Department of Creed and Contemporary Schools, College of Sharia and Islamic Studies, King Khalid University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Qurashi, S. B. S. (2025). Misunderstood Religiosity: Manifestations, Causes, Effects, and Remedies, *Journal of Arts*, 13(2), 523 -549. <https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2577>

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



الفهم الخاطئ للتدين: المظاهر - الأسباب - الآثار - العلاج

د. صالح بن سرحان عمر القرشي*

salqorashe@kku.edu.sa

الملخص:

يهدف البحث إلى ضبط مفاهيم ومصطلحات الفهم الخاطئ للتدين، وتشخيص مظاهره وأسبابه وآثاره وعلاجه، فمشكل الفهم الخاطئ للتدين يمثل قضية بالغة الأهمية في حياة الأمة التي تعاني من آثار هذا الفهم، ويتجلى هذا المشكل في تفسير الدين وتطبيقه بطرق تتعارض مع مبادئه الأساسية، وينتج عن ذلك تدينا فاسدا تصاحبه مظاهر التشدد والتعصب والغلو التي تؤدي إلى تبرير العنف باسم الدين، وبهذا يؤدي هذا الفهم الخاطئ للتدين إلى تشويه صورة الدين عندما يتم ربط الدين بأفعال متطرفة، أو يتم استخدام الدين لتبرير سلوكيات غير أخلاقية لا علاقة لها بالتدين، وقد استخدم في هذا البحث المنهج التحليلي والاستقرائي، وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، التمهيد: ويتضمن تحرير مفردات عنوان البحث. المبحث الأول: أهم مظاهر الفهم الخاطئ للتدين، المبحث الثاني: أبرز أسباب الفهم الخاطئ للتدين، المبحث الثالث: آثار الفهم الخاطئ للتدين، المبحث الرابع: أهم سبل علاج الفهم الخاطئ للتدين، وتوصل الباحث إلى أن التدين هو التطبيق العملي للدين في حياة الفرد تطبيقا يعكس الإيمان بالدين في السلوك والأفعال، وأن الفهم الخاطئ للتدين يعبر عن سوء التفسير أو التطبيق لتعاليم الدين بشكل يخرجها عن المقصود منها، مما يؤدي إلى تصورات وأفعال لا تتفق مع روح الدين وقيمه السمحة، وأن العناية بضوابط فهم النصوص الشرعية ضرورة ملحة لفهم الدين بشكل صحيح، وبناء مجتمعات سليمة بعيدا عن الغلو الذي ينتج تدينا فاسدا مغشوشا تعاني منه المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: التدين الخاطئ، الفهم الصحيح، الفهم الخاطئ، الغلو.

* أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: القرشي، ص. س. (2025). الفهم الخاطئ للتدين: المظاهر - الأسباب - الآثار - العلاج، مجلة الآداب، 13 (2)، 523-

<https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2577>. 549

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، شرع لنا الدين القويم، وهدانا إلى صراطه المستقيم، وأتمم علينا النعمة وأكمل لنا الدين، قال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:3]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله الله رحمةً للعالمين، ليكون أميناً على وحيه، مبيناً لكتابه، خاتماً لأنبيائه ورسله، ولتقوم به الحجة على هذه الأمة إلى يوم الدين. اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه ومن سلك طريقتهم، ودعا بدعوتهم، واقتضى أثرهم إلى يوم الدين؛ وبعد:

تعتبر قضية التدين من القضايا المحورية في حياة الفرد والمجتمع، وعاملاً مؤثراً في الثقافة العامة للأمم وخاصة المسلمين؛ حيث يقدم الدين إطاراً أخلاقياً وقيماً واضحاً، ومنهجاً يحدد معايير الفرد في تعامله مع نفسه ومع الآخرين، ومع الكون من حوله.

هذا فضلاً عما يمنحه الدين من شعور بالأمن والاستقرار النفسي والمجتمعي؛ من خلال الإيمان بالله الخالق القادر على كل شيء، وهذا الإيمان من شأنه أن يقوي المؤمن، وأن يأخذ بيديه ليسعى بجهد واجتهاد في دروب الحياة. كما أن التدين يجعل لحياة الفرد قيمةً ومعنى من خلال ما يقدمه الدين من إجابات على الأسئلة الكبرى التي شغلت الناس طويلاً، فيقدم لهم الدين الصحيح أجوبةً تذهب عناء الإنسان، وتريح عقله، وتعطيه شعوراً بالهدف والغاية التي من أجلها خلق، وهذا من شأنه أن يحقق توازناً نفسياً ينبي الروح، ويسعى بالإنسان إلى الكمال، ويعينه على إعمار هذه الأرض. ولا شك أن التدين الصحيح هو الذي يركز على الفهم الصحيح للدين، فيبني على أسس سليمة، ويوجه الإنسان إلى الخير والفضيلة، ويمنحه السعادة والطمأنينة، ويوجه أخلاقه وسلوكه، ويقربه من خالقه جلّ وعلا.

فإذا انتفى عن التدين هذا الفهم الصحيح للدين كان من أخطر المشكلات التي قد تواجه المجتمع، لأن صاحب هذا الفهم الخاطئ لا يتوقف فساده وخطره عليه وحده؛ بل سوف يضرّ بالدين عندما يقدمه في صورة مشوهة، وقد يؤدي به هذا الفهم إلى أن ينتهك الحقوق، ويلجأ إلى التطرف والعنف، ويعمل على تفريق الأمة إلى أحزاب متناحرة، ويؤجج نار الفتنة والصراعات... إلى غير ذلك من آفات هذا الفهم الخاطئ.

ومن هنا كان هذا البحث الذي يتناول الباحث مظاهر وأسباب وآثار الفهم الخاطئ للتدين، وسبل المعالجة الموضوعية له؛ في ضوء الكتاب والسنة.

وفيما يلي أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والهدف من البحث ومشكلة البحث، ومنهج البحث والدراسات السابقة، وتقسيم الدراسة.

أهمية الموضوع:

ترجع أهمية دراسة هذا الموضوع إلى أمور كثيرة منها:

- 1- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الدين، مما يساهم في بناء شخصية واعية متوازنة.
- 2- زيادة الوعي الديني الذي يجعل الفرد قادراً على تمييز الصواب من الخطأ.
- 3- الحماية من الانجراف وراء الأفكار المتطرفة التي تستغل الدين لأغراض مشبوهة.
- 4- حماية صورة الدين من التشويه، وعرضه بالشكل الصحيح.
- 5- الحفاظ على السلم الاجتماعي، ومنع نشوب الصراعات والتراعات على أساس ديني.
- 6- المساهمة في تطوير المجتمع، من خلال نشر قيم التسامح والاعتدال.
- 7- مكافحة التطرف والعنف، اللذين يعتمدان على تفسيرات خاطئة للدين.

أسباب اختيار الموضوع:

- بالإضافة إلى ما سبق بيانه في أهمية هذا الموضوع فقد حدا بي إلى دراسة هذا الموضوع أسباب أوجعها فيما يلي:
- 1- تعد دراسة موضوع الفهم الخاطئ للتدين - من حيث مظاهره وأسبابه وآثاره- بمثابة مفتاح لحل العديد من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة.
 - 2- الوقوف على الأسباب التي تدفع البعض إلى تفسير الدين تفسيرات خاطئة ومتطرفة.
 - 3- تصحيح الصورة النمطية السلبية عن الدين، والتي غالباً ما ترتبط بالعنف والتطرف.
 - 4- إظهار حقيقة الدين بالشكل الصحيح، بعيداً عن التشوهات التي يضيفها الفهم الخاطئ.

مشكلة البحث:

يمكن تحديد المشكلة المعرفية التي يسعى البحث لحلها من خلال هذه التساؤلات:

- 1- ما معنى الفهم الخاطئ للتدين؟
- 2- ما هي مظاهر الفهم الخاطئ للتدين؟
- 3- ما أسباب وآثار الفهم الخاطئ للتدين؟
- 4- ما هي سبل علاج الفهم الخاطئ للتدين؟

منهج البحث:

نظراً لطبيعة البحث، فإنَّ الجمع بين عدة منهجيات بحثية هو الأنسب، ومن هذه المنهجيات:

- 1- المنهج الاستقرائي: وهو "تتبع الجزئيات كلها أو بعضها؛ للوصول إلى حكم عام يشملها جميعاً"⁽¹⁾، ويتم توظيف هذا المنهج من خلال استقراء الأحداث والوقائع والمظاهر التي تعبر عن الفهم الخاطئ للتدين.
- 2- المنهج التحليلي: وهو منهج "يعتمد على جمع المعلومات التي تتعلق بنشاط من النشاطات، ثم تحليل تلك المعلومات لاستخلاص ما يمكن استخلاصه منها"⁽²⁾، ويتم توظيف هذا المنهج من خلال تحليل النصوص المختلفة التي تعبر عن واقع الفهم الخاطئ للتدين، وأسبابه ومظاهره، وسبل علاجه.

أهداف البحث:

يمكننا تحديد أبرز الأهداف التي سيقوم بها البحث، فهو يهدف إلى:

- 1- ضبط مفاهيم ومصطلحات الفهم الخاطئ للتدين.
- 1- تشخيص أبرز المظاهر والأسباب والآثار الكامنة وراء الفهم الخاطئ للتدين.
- 2- بيان أهم سبل المعالجة الموضوعية لمشكلة الفهم الخاطئ للتدين.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال المختصين لم أجد بحثاً بهذا العنوان الذي أتناوله، وهناك العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم التدين بالدراسة والبحث والتحليل، إما بشكل عام، أو بشكل خاص، وقد اختلفت هذه الدراسات تبعاً لاختلاف التخصصات العلمية وطبيعة بحثها، ومن تلك الأبحاث الآتي:

- 1- وجهة التدين وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الأخصائيين الاجتماعيين، للدكتورة أحلام بنت أحمد بن راشد، والدكتور عبد الفتاح الخواجة، وقد نشر البحث في مجلة الآداب والعلوم والإنسانيات والاجتماع، 2021م وقد هدفت الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين وجهة التدين والصحة النفسية لدى عينة من الأخصائيين



وكما هو واضح من العنوان فهذه الدراسة متعلقة بعلاقة التدين بالصحة النفسية، وبحثي متعلق بالفهم الخاطئ للتدين وكيفية علاج ذلك.

2- التدين الإسلامي والأمن الاجتماعي، دراسة تحليلية، بحث منشور للدكتور خوام مانع محمد، 2020م، في دورية Journal of Al-Frahids Arts, 2020, Vol 12, Issue 40, p547

وتهدف الدراسة إلى تحليل العلاقة بين التدين والأمن الاجتماعي، ويتضح من تصفح البحث أنه يتعلق بجزئية معينة وهي الأمن الاجتماعي، وبحثنا يدرس الفهم الخاطئ للتدين بشكل عام، من حيث المظاهر والأسباب والآثار وسبل علاجه.

3- مظاهر الخلل في مفهوم التدين لدى بعض المسلمين، التوحيد والإيمان أنموذجًا، للدكتور سهل العتيبي، منشور في مجلة أبحاث، العدد 18، 2020م

وتهدف البحث إلى دراسة بعض مظاهر الخلل في الجانب العقدي المتعلق بمفهوم الإيمان والتوحيد، وهو بحث خاص باباب التوحيد والإيمان، ولم يتطرق الباحث فيه إلى الانحراف في التدين بشكل عام، ولا إلى أسبابه وآثاره وأساليب مكافحته ومعالجته.

ومن خلال ما سبق يتضح أن هذه الدراسات السابقة تُعنى بالتدين كسلوك وأثره في كل من الجانب النفسي أو الاجتماعي، أو مظاهر الخلل فيه فيما يتعلق بالجانب العقدي المرتبط بالإيمان والتوحيد.

وبهذا تختلف هذه الدراسات عن موضوع هذه الدراسة التي تُعنى بدراسة مظاهر وأسباب وآثار الفهم الخاطئ للتدين، وكيف يمكن معالجة هذا السلوك معالجة موضوعية، في ضوء الثقافة الإسلامية الوسطية، المبنية على الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة.

تقسيم الدراسة:

جاء تقسيم الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، والهدف من البحث، والدراسات السابقة، وتقسيم الدراسة.

التمهيد: ويتضمن تحرير مفردات عنوان البحث.

المبحث الأول: أهم مظاهر الفهم الخاطئ للتدين، ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعصب للرأي.

المطلب الثاني: اتباع الهوى.

المطلب الثالث: الغلو في الدين.

المبحث الثاني: أبرز أسباب الفهم الخاطئ للتدين، ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: التفسير الحرفي للنصوص الشرعية.

المطلب الثاني: التأثير بالمووروثات الفكرية الفاسدة.

المطلب الثالث: قلة الوعي الديني، وسوء فهم الأدلة الشرعية.

المبحث الثالث: آثار الفهم الخاطئ للتدين، ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: أثر التفسير الحرفي للنصوص الشرعية.

المطلب الثاني: أثر التأثير بالمووروثات الفكرية الفاسدة.

المطلب الثالث: أثر قلة الوعي الديني، وسوء فهم الأدلة الشرعية.

المبحث الرابع: أهم سبل علاج الفهم الخاطئ للتدوين، ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: العلم الشرعي لتصحيح وضبط المفاهيم والمصطلحات الدينية والفكرية:

المطلب الثاني: العناية بضوابط فهم النصوص الشرعية.

المطلب الثالث: الاستقامة.

المطلب الرابع: تعزيز ثقافة الحوار مع أصحاب الفهم الخاطئ للتدوين.

الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات

التمهيد: تحرير مفردات عنوان البحث

قبل البدء في هذا البحث لا بدّ من توضيح مفردات العنوان، حتى يتضح للقارئ المراد من البحث، وذلك على النحو

الآتي:

أولاً: تحرير المراد من الفهم الخاطئ:

الفهم الخاطئ: مصطلح مركب من جزأين، ولفهم هذا المصطلح نقوم بتفكيك أجزائه وتعريفها، ثم نقوم بتركيبها

لنصل في النهاية إلى تعريف يشملها، وذلك في النقاط الآتية:

أ- تعريف الفهم:

الفهم لغة: تدور مادة فهم في اللغة حول معاني العلم والمعرفة والإدراك والعقل، ولهذا يقول صاحب لسان العرب:

"والفهم: معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فَهْمًا وَفِهْمًا وَفَهَامَةً: علمه. وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وفهمت فلانًا وأفهمته،

وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء، ورجل فهِمٍ: سريع الفهم، ويقال: فهمٌ وفهْمٌ وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه،

واستفهمه: سأله أن يفهمه"⁽³⁾.

وأما الفهم في الاصطلاح فهو: "تصور المعنى من لفظ المخاطب"⁽⁴⁾.

وقيل: "هو ما يحصله العقل ويحيط به"⁽⁵⁾.

وفي ضوء هذه المعاني يمكن القول إنّ الفهم هو: عملية عقلية تتضمن إدراك المعاني والأفكار واستيعابها، وبناء

تصورات عقلية متكاملة مبنية على هذا الإدراك.

ب- تعريف الخاطئ:

الخاطئ اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي (خطئ) بكسر الطاء.

والخطأ في اللغة: "ضد الصواب، وخطئ في دينه، وأخطأ: سَلَكَ سَبِيلَ خَطَأٍ عَامِداً أَوْ غَيْرَهُ"⁽⁶⁾.

والخطأ اصطلاحاً: لفظ يأتي بمعان متعددة منها: "ضد الصواب، الذي يعني إصابة الحق"⁽⁷⁾. ومنها: "الزلل عن الحق

عن غير تعمد"⁽⁸⁾.

وبعد بيان معنى الفهم ومعنى الخاطئ في اللغة يمكن أن يتضح لنا من خلالها أنّ الفهم الخاطئ كمصطلح مركب هو

عبارة عن: تكوين صورة ذهنية مجانية للصواب عما يُقصد إيصاله، نتيجة عدم استيعاب المعنى الصحيح المقصود من الكلام

وغيره.

ثانياً: تحرير المراد من لفظ التدوين.

أ- التدوين لغة: مشتق من الفعل الثلاثي: دَوَّنَ، والذي تدور مادته حول معاني: الطاعة والخضوع والانقياد والتذلل،

وحول مادة هذا الفعل يقول صاحب مقاييس اللغة: "الدال والياء والنون: أصلٌ واحدٌ إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنسٌ من

الانقياد والذلل، فالدين: الطاعة، يقال: دان له يدين ديناً، إذا انقاد وطاع⁽⁹⁾.
والتدين اصطلاحاً: يظهر مفهوم التدين من خلال بيان معنى الدين، والذي عرف بأنه: "وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم"⁽¹⁰⁾.
وقيل: الشرع الإلهي المتلقى من طريق الوحي⁽¹¹⁾.

وهذان التعريفان للدين كما يتضح يعبران عن الدين الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله ديناً سواه، وأما الدين بشكل عام فهو: هو اعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلاً وحباً، رغبة ورهبة⁽¹²⁾.

وإذا كان تدين المسلم سلوكاً يمثل العلاقة بين الإنسان وبين الدين الحق الذي يعتقده فإن التدين حينئذ يعبر عن: التزام الإنسان بأحكام دينه، وتطبيقها واقعاً في حياته العملية. وهو يختلف عن مجرد الإيمان العقائدي، بل يتعدى ذلك إلى أبعاد سلوكية وأخلاقية واجتماعية.

وهذا يظهر الفرق بين الدين والتدين، فالدين نظام شامل يربط الإنسان بالله ويحدد علاقة الإنسان بالله وبقية الخلق؛ من خلال العقيدة والشريعة والأخلاق التي يدعو إليها الدين. وأما التدين فهو التطبيق العملي للدين في حياة الفرد، تطبيقاً يعكس الإيمان بالدين في السلوك والأفعال، وليس المتدين على كل حال يكون موافقاً للدين الصحيح، بل هناك حالات كثيرة لمتدينين عندهم فهم خاطئ للدين، وهذا هو السبب الرئيس لهذه الكتابة.
ويشهد لهذا ما ورد عن الإمام الحسن البصري رحمه الله في الأثر الشهير: "ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وفر في القلب، وصدقته الأعمال"⁽¹³⁾.

فعلى هذا يكون التدين مشتملاً لفعل المأمور، وترك المحذور، مع التذلل والخضوع لله تعالى، مع موافقة هذه الأفعال لصحيح الشريعة فهماً وتطبيقاً.

ومن خلال ما سبق يمكن تحرير المراد قولنا: الفهم الخاطئ للتدين بأنه: سوء التفسير لتعاليم الدين بشكل يخرج بها عن المقصود منها، مما يؤدي إلى تصورات وتطبيقات وأفعال لا تتفق مع روح الدين وقيمه السمحة.
المبحث الأول: أهم مظاهر الفهم الخاطئ للتدين

للفهم الخاطئ للتدين مظاهر عديدة تنشأ عنه، وهذه نتيجة حتمية لذلك الفهم الخاطئ، وإذا وجدت هذه المظاهر أو بعضها فهو دليل ظاهر على أن فاعلها عنده تدين مغلوط بُني على فهم غير صحيح.

وتمثل مظاهر الفهم الخاطئ للتدين التصرفات والأفعال التي يقوم بها بعض الأفراد بدعوى التمسك بالدين، ولكنها في الحقيقة تتعارض مع مبادئ الدين الحقيقية السمحة وتشوه صورته. وهذه المظاهر متنوعة ومتعددة، وتختلف باختلاف الثقافات والأزمنة وفي هذا المبحث سوف أتناول أبرز هذه المظاهر.

المطلب الأول: التعصب للرأي

من أهم مظاهر الفهم الخاطئ للتدين التعصب للرأي، وجمود الفكر، وعدم النظر في الأقوال المخالفة بعين العدل، وسوف أتكلم عن هذا المظهر من خلال النقاط الآتية:

أولاً: مفهوم التعصب:

التعصب لغة: يدور معنى التعصب عند أهل اللغة حول معنى الشدة؛ جاء في لسان العرب: (يقال: لحمٌ عصبٌ: صلبٌ شديد، وانعصب: اشتد، والعصبُ: الطي الشديد، وعصبَ رأسه، وعصبَه تعصباً: شدة)⁽¹⁴⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [هود:77]، أي: شديد في الشر⁽¹⁵⁾.

وتأسيساً على هذا المعنى اللغوي عُرف التعصّب بأنّه: أخذ الأمر بشدّةٍ وعنّف، وعدم قبول المخالف ورفضه، والأنفة من أن يتبع غيره، ولو كان على صواب، وعدم قبول الحق عند ظهور دليله⁽¹⁶⁾.

ومن خلال هذا يمكن القول إنّ التعصّب هو: ميلٌ ظاهر تجاه فكرة معينة، والتشدد في تبني تلك الفكرة، لدرجة تجعل صاحبها يرفض الآراء الأخرى المخالفة لذلك بشكل جازم، وهو يتضمّن عادةً التمسك بأفكار جامدة، وعدم التسامح مع الاختلاف، وغالبًا ما يكون مصحوبًا بتعظيم الذات، أو تعظيم شخص ما، وتحقير الآخرين.

ثانيًا: خطورة التعصّب للرأي.

إنّ المتعصّب لرأيه لا يرى إلا نفسه، ولا يقتنع إلا برأيه، ويحبس نفسه في زاوية ضيقة من الفكر والفهم، بعيدًا عن التعددية التي تعمق الفهم والفكر.

وهذا المظهر مخالفٌ لما عليه الأئمة، فقد اشتهر عنهم غمط النفس وطلب الحق وسؤال الله الهداية عند الاختلاف، وقد انتشر بين الأئمة المقولة المشهورة: (رَأَيْنَا صَوَابَ يَحْتَمِلُ الْخَطَأَ، وَرَأَى غَيْرَنَا خَطَأً يَحْتَمِلُ الصَّوَابَ)⁽¹⁷⁾، وهذا لعظيم استشعارهم لخطورة التعصّب والجمود على الرأي.

فالتعصّب من سيما أهل الجاهلية، وقد ذمّ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم العصبية والتعصّب بشكل عام في كثير من أحاديثه، ومن ذلك قوله عليه السلام: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية»⁽¹⁸⁾.

وللعصبية خطورة شديدة على المجتمع وثقافته، فهو سبب كبير للتفرّق والتشرذم والانهيار بالباطل⁽¹⁹⁾، وغالبًا ما يكون التعصّب مقرونًا بالجهل والظلم⁽²⁰⁾، ويترتب عليه الشحنة والبغضاء المنهي عنها شرعًا.

وقد رأى المسلمون آثار هذا التعصّب جليًا في واقعنا المعاصر، وذلك قبل أن يمنّ الله علينا بهذه الدولة المباركة، حيث كان في الحرمين الشريفين أربعة منابر، لكل مذهب منبر مستقل⁽²¹⁾، فلا يصلي صاحب كل مذهب خلف الآخر، ولا يخفى ما في هذا التصرف من تفرّق المسلمين وإضمار العداوة وربما وصلوا إلى التكفير، ولا شك أنّ ما أوصلهم إلى هذا المظهر المخالف لأساسيات الدين الحنيف إنما هو الفهم الخاطئ للتدوين، فهم يفعلون ما يفعلونه بدعوى التدوين والتقوى، والبعد عن مخالفة الأدلة ونحو ذلك من الشبه.

ثالثًا: العلاقة بين التعصّب والتدين.

إنّ الدين في جوهره يدعو إلى التسامح والمحبة والعدل، بينما التعصّب هو ميلٌ إلى التطرف والانغلاق على رأي واحد، ومن هنا قد يستغلّ البعض الدين لتبرير أفعاله المبنية على التعصّب فيشوّه الدين الحقيقي الذي يدعو إلى الرحمة والتعايش السلمي مع الآخرين، بغضّ النظر عن اختلافاتهم.

وهناك فرقٌ ظاهرٌ بين التدين والتعصّب، فالتدين الحق مبيّنٌ على العدل والعلم وينتج عنه التآخي والمحبة والانتظام في مجتمع متآلف، وأما التعصّب فهو مبيّنٌ على الجهل والظلم، وينتج عنه التفرّق والاختلاف والتباغض والتهاجر، وربما التكفير والاعتداء، وعليه فلا يمكن أن يوصف هذا التعصّب بأنه تدين، ولا المتعصّب بأنه متدين، حتى لو اتسم بسمات التدين في ظاهره، فكم عانت مجتمعات المسلمين من تبعات أفكار المتعصبين، سواء كانت في الأمور العقديّة أم في الأمور العمليّة.

فالدين في جوهره وأصله يدعو إلى التسامح والتعايش السلمي بين الناس، بغضّ النظر عن اختلافاتهم. بينما التعصّب سلوك بشري ينبع من الأهواء والأغراض الشخصية، وليس له علاقة بالإيمان الصحي، ومن تلك الشواهد تفعيل الخلافات

المذهبية والوطنية والعرقية بغطاء ديني، بمبررات منها الحفاظ على الهوية الفكرية، والموروث الفقهي للمجتمع.

المطلب الثاني: اتباع الهوى

اتباع الهوى من أبرز مظاهر الفهم الخاطئ للتدين، وهو من أخطر الأمور التي قد يقع فيها الإنسان، حيث يقوده إلى الضلال والهلاك، ويجعل ثوب التدين مهملًا، ذلك أنّ صاحب الهوى يترك الحق الذي تضمنته الأدلة، ويتبع هواه سواء كان في شهمة أو شهوة، مع ظنه أنه على حق وهدى، وأنه الذي هُدي إلى الفهم الصحيح للدين وللأدلة الشرعية، وفيما يلي بيان معنى اتباع الهوى، وخطورته والعلاقة بينه وبين التدين.

أولاً: تعريف الهوى.

الهوى في اللغة: "هوى النفس: إرادتها، والجمع: أهواء. والهوى: محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه، قال الله عز

وجل: ﴿وَنَحَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النازعات: 40]، معناه: نهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله" (22).

والهوى في الاصطلاح: "ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات، من غير داعية الشرع" (23). وعرفه ابن الجوزي فقال:

"الهوى: ميل الطبع إلى ما يلائمه" (24).

ثانياً: خطورة اتباع الهوى.

تتضح خطورة اتباع الهوى من خلال آثاره السيئة على الأفراد والمجتمعات، فهو يبعد الإنسان عن سبيل الحق والصواب، ويجعله يتبع الأهواء والشهوات، كما يدفعه إلى ارتكاب المعاصي والذنوب، مما يبعده عن رحمة الله، ويفسد على الإنسان نفسه وحياته، ويجعله يعيش في حالة من القلق والاضطراب فضلاً عما يمكن أن يؤدي إليه من انتشار الفساد والانحلال في المجتمع.

ومن هنا جاء ذم اتباع الهوى في القرآن الكريم والإشارة إلى أنه يدفع صاحبه إلى مخالفة الشرع، ويلهث وراء الشهوات،

قال تعالى: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ ﴿٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلُ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرِكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْضِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَفَكَّرُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأعراف: 176].

فهذا المثل القرآني ضربه الحق - سبحانه وتعالى - في كتابه لمن آتاه الآيات فأعرض عنها وانسلخ منها، واتبع هواه فكان

أخس من الكلب.

يقول ابن القيم - رحمه الله -: (فشبهه سبحانه من آتاه كتابه، وعلمه العلم الذي منعه غيره فترك العمل به واتبع هواه،

وآثر سخط الله على رضاه، ودينه على آخرته، والمخلوق على الخالق؛ بالكلب الذي هو من أخبث الحيوانات وأضعفها قدراً، وأخسها نفساً) (25).

كما بين القرآن الكريم - أنّ اتباع الهوى يؤدي إلى الفساد العظيم، فقال تعالى: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [المؤمنون: 71].

(والمعنى: لو أجابهم الله إلى تشريع ما أحبوا تشريعَهُ وإرسال من افتَرَحُوا إرسالَهُ، بأن جعل أمر التشريع وإرسال الرُّسُلِ

وتخو ذلك تابِعاً لأهوائِهِم الفاسدة، لفسدت السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَمَنْ فِيهِنَّ؛ لِأَنَّ أَهْوَاءَهُمُ الفاسدة وشهواتِهِم الباطلة، لا

يُمْكِنُ أَنْ تَقُومَ عَلَيَّهَا السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَذَلِكَ لِفَسَادِ أَهْوَائِهِمْ، وَاخْتِلَافِهَا. فَأَلْهَوَاءُ الْفَاسِدَةِ الْمُخْتَلِفَةُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُومَ عَلَيَّهَا نِظَامُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، بَلْ لَوْ كَانَتْ هِيَ الْمُتَّبِعَةَ لَفَسَدَ الْجَمِيعُ»⁽²⁶⁾.

فيظهر جلياً أنّ اتباع الهوى من المظاهر التي تنشأ عن الفهم الخاطئ للتدين، وهو من أخطر الأمور التي تفسد الدين وتقوّض الالتزام به، ولذلك يجب على كل مسلم أن يجاهد نفسه ويتعد عن كل ما يمليه عليه هواه، وأن يتبع الحق والهدى، وأن يجعل هواه موافقاً للدين الحق، وتدوينه متنسق مع الفهم الصحيح للأدلة الشرعية.

ثالثاً: العلاقة بين اتباع الهوى والتدين.

إنّ الدين يدعو إلى التسليم لأوامر الله تعالى، والتدين الحق هو ثمرة لهذا التسليم لأمر الله وشرعه، بينما الهوى يدفع الإنسان إلى اتباع رغباته وميوله الشخصية، دون النظر إلى الحقائق الشرعية.

إن التدين سلوك يقوم على التزام أحكام الدين وتعاليمه، والعمل على تطبيقها في واقع حياة المؤمن اليومية، وهذا ما يتعارض بشدة مع اتباع الهوى والميل إلى اتباع الرغبات والأهواء الشخصية، دون الأخذ بالحقائق والأدلة.

ومن هنا حدّرت دعوة الإسلام بشدة من اتباع الهوى في الدين، وحثّت على اتباع الشرع؛ لأنّ اتباع الهوى يجعل الإنسان يترك المفاهيم الصحيحة من الكتاب والسنة، ويسير خلف أهوائه ورغبات نفسه الأثارة بالسوء، فيكون بذلك أكثر عرضة للتدين الفاسد، فينبغي على المسلم أن يتجرّد من أهوائه، ويسير وفق الشرع؛ بحيث تكون كل أقواله وأفعاله تابعة لما جاء به الشرع الحنيف؛ لأنّ ذلك دليل على كمال الإيمان، والصد بالصدّ فمن طغى عليه الفهم الخاطئ للتدين فإنه سيكون -ولا محالة- متبعاً لهواه، ظاهرًا فيه هذا الأمر، وذلك أنّه لم يفهم التدين فهماً صحيحاً، بل أخطأ الفهم، فغلب عليه الهوى، فأراد في مراتع الضلال، وما كل ما نشهده من الانحراف عن المنهج السوي، والدين الوسطي، إلا نتيجة لفهم خاطئ للتدين، نتج عنه اتباع الهوى، وجاء أصحابه بعد بالخراب والدمار على الثقافة الإسلامية وعلى المجتمعات كافة، كما هو شأن الخوارج الذين تدينوا بفهم خاطئ، فظهر فيهم بعد ذلك اتباع الهوى والعواطف، فكفروا من سواهم واستلذوا بذلك التكفير لأنهم يعتقدونه تدينًا، ثم قتلوا وفجروا وقطعوا السبل واستحلوا الحُرْم، وهم مع ذلك يتدينون وربما اجتهدوا في العبادات كما أخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: « يحقر أحدكم صلاته إلى صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرميّة...»⁽²⁷⁾، فيبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا أنّ عندهم تدين، لكنه تدين مجتزأ مشوه غير نافع، وذلك لأنّه مبني على فهم خاطئ، وهوى ظاهر.

ومثلهم من ترك الفرائض والواجبات الشرعية تدينًا؛ لأنه ظنّ أنه قد بلغ مرتبة لا يحتاج معها إلى فعل العبادات، وهذا أمر مركب بشكل ظاهر، فأوله الفهم الخاطئ للتدين، فيبدأ هؤلاء بفهم مغلوطن، يوصلهم إلى اتباع الهوى، ثم تكون من مظاهره ترك الواجبات الشرعية بدعوى أنّهم قد وصلوا إلى مرتبة العبودية الخاصة، وما هو إلا اتباع للهوى مبني على فهم خاطئ للتدين أوصلهم إلى درجة الإلحاد والإباحة وترك ما أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدين الحق⁽²⁸⁾.

ومن الشواهد على تلك المظاهر كثرة الفتاوى الدينية الصادرة عبر الوسائل الإعلامية المتنوعة من صحف وقنوات تلفزيونية ومواقع إلكترونية التي تُبث من أشخاص معظمهم ليسوا مؤهلين للفتوى، فلا هم علماء أصول، ولا فقهاء شرع، ولا أعضاء في مجامع ومجالس وهيئات فقهية معتبرة، فهم - في الغالب طلاب علم دعاة أو مثقفون - أصحاب مواضع، ولكن ما ينشر ويبث عنهم من فهم خاطئ قصد التأصيل الشرعي، والتكليف الفقهي بالجرح والتعديل في كثير من القضايا القديمة والحديثة بغطاء التدين، والغيرة على الدين؛ يمسح جيلًا، ويؤسس جهلاً عميقًا بمبادئ الدين القويم، والحال هذه تعد انفصامًا حقيقياً عن مفهوم التدين، فهو متدين بالعبادات، ولكنه مخالف بالمعاملات والأخلاق، فلا يسلم أحد من لسانه ويده وعدوانه، فهذا التيار المتدين ظاهرًا يأتي يوم القيامة بأعمال مثل الجبال وقد شتم فلائًا، وقذف فلائًا، فتصير هباء



منثورًا، كما دلت على ذلك الأدلة الشرعية.

المطلب الثالث: الغلو في الدين

المظهر الثالث من مظاهر الفهم الخاطئ للتدين الغلو والتطرف، وهما من أبرز مظاهر الفهم الخاطئ للتدين؛ ذلك أنه يعبر عن الانحراف عن المنهج السليم في فهم وتطبيق الدين، وهذا الانحراف بدوره يؤدي إلى تبني أفكار متطرفة وعنيفة، وتفسير للنصوص الدينية بشكل حرفي انتقائي، فلا يجمعون بين النصوص، ولا يحرصون على فهمها الفهم الصحيح، ومن ثم ينحرفون في تطبيقها على الواقع المعاصر بصورة جامدة تتعارض مع أصول الدين وأدلتها الصحيحة ومقاصده العامة الشاملة.

وسوف أتكلم عن هذا المظهر من مظاهر التدين الخاطئ في النقاط الآتية:

أولاً: تعريف الغلو.

الغلو في اللغة: يدور معنى هذه الكلمة ومشتقاتها في اللغة على مجاوزة الحد والقدر. فالغين واللام والحرف المعتل: أصلٌ صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر، يقال: غلا السعر يغلو غلاة، إذا ارتفع وزاد، وغلا الرجل في الأمر غلواً إذا جاوز حده⁽²⁹⁾.

وهذا يتضح أن الغلو في اللغة هو مجاوزة الحد المألوف في كل شيء.

وأما الغلو في الاصطلاح فقد عرف بأنه: (مجاوزة الحد في التشدد والتصلب)⁽³⁰⁾.

وقيل: (هو المبالغة في الأمر، ومجاوزة الحد فيه إلى حيز الإسراف)⁽³¹⁾.

وهذا يتضح أن الغلو في الدين يعني: مجاوزة حد الاعتدال فيما شرعه الله تعالى من الدين لعباده.

ثانياً: خطورة الغلو في الدين.

الغلو كما تقدم هو الزيادة عن الحد في كل شيء، وفي الدين هو تجاوز حدود الشرع في العبادات والمعاملات والعقائد، والزيادة على ما هو مطلوب شرعاً. وهو ينتج عن فهم خاطئ للنصوص الدينية، وتطبيقها بطريقة مخالفة للفهم الذي سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، دون مراعاة الأحوال والمصالح، ودون الأخذ في الاعتبار مقاصد الشريعة ومحاسنها ومعانيها وقواعدها الكبرى.

ولخطورة الغلو نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته عن الغلو في الدين في أكثر من حديث، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين؛ فإتما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»⁽³²⁾.

ومثله حديث معاذ عندما أطال في القراءة بالناس في الصلاة؛ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معاذ، أفتان أنت؟ أو أفتان. ثلاث مرار: فلولا صليت بسبح اسم ربك، ﴿والشمس وضحاها﴾ ﴿والليل إذا يغشى﴾، فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة»⁽³³⁾.

وإنما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الغلو لأنه سبب رئيس للانحراف عن الدين، والمروق منه، فالغلو ينبت في النفس غروراً وشبهة تجعل صاحبه يستحل الحرام، ويرتكب الموبقات، وهذا أمر ظاهر في حال من غلا في دينه، كالخوارج وأذنانهم، تجدهم يغلون ويتشددون في الدين ثم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية كما أخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم، وكم سالت دماء المسلمين على أيديهم، بسبب غلوهم، معتقدين أن ما يقومون به هو نوع من التدين، وقد حكى لنا التاريخ كثيراً من قصصهم المؤلمة، مثل قتلهم لعبد الله بن خباب بن الأرت، وزوجته وكانت حاملاً فبقروا بطنها وقتلوا جنينها⁽³⁴⁾، وبعد أن قتلوه مرّوا على يهودي فتورعوا أن يأخذوا منه حتى نخلة إلا بئمنها، قال المبرد في الكامل: ((وساوموا رجلاً نصرانياً بنخلة له، فقال: هي لكم، فقالوا: ما كنا لناخذها إلا بئمن. قال: ما أعجب هذا؟ أتقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا

المعاني الصحيحة من الأدلة.

المطلب الثاني: التأثير بالموروثات الفكرية الفاسدة

لا شك أن للثقافة المحيطة، بما تحمله من عادات وتقاليد وأفكار سائدة، تأثيراً عميقاً وجذرياً على التدين. وهذا التأثير يتمثل في جوانب عدة من أهمها: أن تلك الموروثات - كالعادات والتقاليد - تلعب دوراً كبيراً في تحديد كيفية ممارسة الشعائر الدينية، فضلاً عن أن اختلاط العادات والمعتقدات الشعبية بالمعتقدات الدينية، يشكل فهماً خاصاً للدين في كل ثقافة قد يؤدي إلى انحراف في الممارسات.

ومن هنا يمكن القول: إن تفسير الدين وفقاً للسياق الثقافي المرتبط بالعادات والتقاليد والأفكار السائدة من شأنه أن يؤدي إلى تباين في الفهم والتفسير، وهذا بدوره يؤثر على التدين الذي هو سلوك مرتبط بفهم للدين، فإن كان صواباً كان التطبيق له في الواقع العملي صواباً نافعاً، وإن كان الفهم خاطئاً كان التطبيق له في الواقع العملي خاطئاً غير محمود العواقب. وهذا ما يتضح بصورة أكبر إذا قمنا بدراسة العلاقة بين التقليد الأعمى للأباء وبين التدين.

المطلب الثالث: قلة الوعي الديني، وسوء فهم الأدلة الشرعية

يعتبر هذا السبب من أهم الأسباب التي توصل للفهم الخاطئ للتدين، فالبعد عن التعلم والسؤال عن الأمور الدينية، وممارسة الشعائر الدينية دون اهتمام بالصواب والخطأ فيها ينشأ عنه فهم خاطئ للتدين. وتمثل قلة الوعي بالأسس الصحيحة لفهم الدين وتفسيره مدخلاً لضعف التدين، حيث لا يدرك فيها الفرد بشكل كامل معاني الدين وتعاليمه وأحكامه، ولا يفهم أبعادها العميقة في حياته اليومية. وهذه الحالة لها صورٌ متعددة ومتشعبة، تلقي بظلالها على التدين.

فقلة الوعي الديني من أسباب تذبذب الإيمان وضعفه في النفوس، حيث يصبح الفرد عرضة للتأثر بالعوامل الخارجية والشكوك التي قد تثيرها، ولذلك نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة عن تصديق بني إسرائيل فيما يقوله علماءهم من أخبار وقصص وحوادث، وما ذاك المنع إلا للحفاظ على الفرد المسلم حتى ينضج لديه الوعي والفهم لدينه، ولا يضعف إيمانه أو يتذبذب بتلك الشكوك، لأنه يتبع ضعف الإيمان ضعف الارتباط بالدين والانتماء إليه، مما يؤثر على الحماس في تطبيق تعاليمه والتقاسم عن أداء العبادات، أو أداءها بشكل غير صحيح.

وكذا فإن من أهم الأسباب للفهم الخاطئ للتدين سوء فهم الأدلة الشرعية بقصد أو بغير قصد، وهذا السبب يؤدي إلى تفسيرات خاطئة للنصوص الدينية وسوء فهم لها، مما قد يؤدي إلى تطبيقها بشكل خاطئ، أو الانحراف بها عن المقصود منها.

المبحث الثالث: آثار الفهم الخاطئ للتدين

المطلب الأول: أثر التفسير الحرفي للنصوص الشرعية

من آثار الجمود الناتج عن الإغراق في التمسك بظواهر النصوص، أنه يعوق تقدم المجتمعات، ويقف حاجزاً أمام الإبداع الفكري والعلمي، فالتمسك بحرفية وظواهر النصوص يؤدي إلى الجمود في الفهم والخطأ في التصور، كما يؤدي إلى العجز عن الإبداع والتشدد المفرط في الدين، وإصدار الأحكام الخاطئة على الناس، ولا أدل على ذلك من فعل الخوارج على اختلاف مشاربهم حيث فهموا من قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَجِدْكُمْ يَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: 44] أنه الكفر الأكبر الذي يلزم منه تكفير كل من خالف حكم الله تعالى في أمر من الأمور سواء كان حاكماً أو محكوماً، فرد عليهم الصحابي الجليل وحبر هذه الأمة عبد الله بن عباس بقوله: (إنه ليس بالكفر الذي تذهبون إليه، إنه ليس بكفر ينقل عن ملة، ولكن كفر دون كفر)⁽³⁹⁾، لكن الخوارج لم يلتفتوا لتصحیح ابن عباس لفهمهم الخاطئ للآية الكريمة، وأصروا

على الفهم المزعوم من ظاهر الآية، وجعلوه دينًا، استباحوا له الحرث والنسل، وتسببوا بعد ذلك بفتن عظيمة سفكت فيها الدماء وقطعت فيها السبل، كما هو معلوم من التاريخ.

المطلب الثاني: أثر الغلو في الدين على التدنُّن

الغلو كما تقدّم ينبع من فهم خاطئ للدين، ويتبع هذا الفهم بالضرورة صورة مشوهة للتدنيّن، تجعل صاحبها يبالغ في تطبيق بعض الأحكام الشرعية، ويحرف معاني النصوص الدينية، ويقوم بتأويلها بشكل يخدم أغراضه الشخصية، وينحرف في أبواب عظيمة في الدين قد توصله إلى الخروج منه، وإلى أذية المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا بدوره يؤدي إلى نتائج سلبية، منها:

أ- تشويه صورة الدين: وذلك عندما يرتبط الغلو والتطرف بالدين في أذهان الكثيرين، وتصدير صورة له تحمل معنى التشدد والعنف والكرهية.

ب- نفور الناس من الدين: حيث يدفع الغلو والتطرف الكثير من الناس إلى الابتعاد عن الدين، والشكّ في صحة تعاليمه.

ج- تبرير العنف والتطرف: حيث يستغل أهل الغلو والتطرف الدين لتبرير أعمالهم المرتبطة بالعنف، مما يؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المجتمعات.

د- إضعاف القيم الأخلاقية: وذلك عندما يحلُّ الغلو والتطرف محل القيم الأخلاقية السامية، كالتسامح والرحمة والعدل.

وفي تاريخنا أمثلة واضحة شاهدة على عواقب الغلو الشنيعة، فإنّ أثر غلو الخوارج والرافضة وأمثالهم في بث الشرّ وتفريق الكلمة، وإضاعة الجهود، وتحطيم قوة المسلمين، وذهاب هيبتهم، وإعطاء أسوأ الصور عن تاريخ المسلمين معروف ومشهور⁽⁴⁰⁾، وكذا إفساد العقائد الدينية، فالغلو سبب رئيس لإفسادها⁽⁴¹⁾.

ومن خلال هذا الكلام تتضح خطورة الغلو وأثره على الدين والتدنيّن على حدّ سواء، وأنّ الفهم الخاطئ له سبب كبير للغلو والخروج عن التوسط والاعتدال.

المطلب الثالث: أثر قلة الوعي الديني، وسوء فهم الأدلة الشرعية

يرتب على ضعف الإيمان بسبب قلة الوعي الديني ضعف الاهتمام بالشعائر الدينية، فتجد الشخص لا يهتم لفعل العبادات، وإن أداها فيكون بكسل وعدم اهتمام، وقد جعل الله تعالى ذلك من صفات المنافقين حيث قال ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:142]، ويصير من هذا حاله يراقب الناس أكثر من مراقبته لله، فيظهر بمظهر التدنيّن الخاطئ، وسبب ذلك قلة الوعي الديني، قال البيهقي: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ﴾، يَعْنِي: الْمُنَافِقِينَ، ﴿قَامُوا كُسَالًا﴾، أَي: مُتَنَاقِلِينَ لَا يُرِيدُونَ بِهَا اللَّهَ فَإِنَّ رَأَهُمْ أَحَدٌ صَلَّى، وَإِلَّا انصَرَفُوا فَلَا يَصَلُونَ، ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾ مرآةً لِلنَّاسِ لَا اتِّبَاعًا لِلْمُرِّ اللَّهِ⁽⁴²⁾.

وقضلاً عن العبادات والالتزام بأدائها فقد يؤدي ضعف الإيمان إلى ضعف الالتزام بالأخلاق الإسلامية التي هي جزء لا يتجزأ من التدنيّن، وهذا أمر ظاهر في واقعنا المعاصر، فإنّ كثيرًا من المنتسبين للإسلام في مجتمعاتنا عندهم ضعف ظاهر في التحلي بالأخلاق الإسلامية الصحيحة المبنية على الأدلة الصريحة والفهم الصحيح، وهذا ناتج عن قلة الوعي الديني.

ويبرز الإمام ابن القيم - رحمه الله - بعض آثار سوء فهم الأدلة الشرعية بقوله: (سوء الفهم عن الله ورسوله أصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام؛ بل هو أصل كل خطأ في الأصول والفروع، ولا سيما إن أضيف إليه سوء القصد، وهل أوقع

القدرية والمرجئة والخوارج والمعتزلة والجهمية والرافضة وسائر الطوائف أهل البدع إلا سوء الفهم عن الله ورسوله، حتى صار الدين بأيدي أكثر الناس هو موجب هذه الأفهام! والذي فهمه الصحابة ومن تبعهم عن الله ورسوله، فموجود لا يُلْتَفَت إليه، ولا يرفع هؤلاء به رأساً... حتى إنك لتمرّ على الكتاب من أوله إلى آخره فلا تجد صاحبه فهم عن الله ورسوله ومراده كما ينبغي⁽⁴³⁾.

فهذه بعض آثار سوء الفهم كما يذكرها الإمام ابن القيم رحمه الله، ليبين من خلالها أن سوء الفهم سبب كل ضلال وإضلال، ولا شك أن سوء الفهم هذا مبني على قلة الوعي الديني.

ومن هنا يتضح أن سوء فهم النصوص الدينية يمثل أحد أكبر التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية لما له من آثار سلبية عميقة تمتد إلى الفرد والمجتمع على حدٍ سواء، فهو سبب رئيس في تقديم صورة مشوهة وغير دقيقة عن الدين، مما يساهم في انتشار الأفكار المتطرفة والعنيفة، ويزيد من الانقسامات والتعصب ويؤدي إلى نشوب الصراعات والنزاعات، سواء كانت على المستوى الفردي أو الجماعي.

هذا فضلاً عن استغلال بعض الأفراد لسوء الفهم لتبرير سلوكياتهم المنحرفة وتطرفهم، متذرعين بدينهم الذي فهموه بصورة غير صحيحة، مما يؤدي إلى تشويه سمعة الدين وأهله، وتخويف الناس منه، وابتعاد الناس عنه.

المطلب الرابع: أثر التأثير بالموروثات الفكرية الفاسدة

يبدو أثر التقليد على المفاهيم والسلوكيات من خلال بيان مفهوم العبادة عند أهل مكة مثلاً؛ فقد قلّدوا آباءهم في عبادة الأوثان وجعلوا عبادة الأوثان والأحجار والأشجار والأموات وسائط تقربهم من الله، واعتبروها عبادة صحيحة صالحة،

وكانت حجّتهم في ذلك كما أخبر القرآن عنهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر:3]، وكانت هذه إحدى الحجج التي كانت سائدة في مجتمعهم، فهم يظنون أنهم لا يستطيعون الوصول إلى الله تعالى إلا عبر واسطة من الخلق.

كما علّلوا هذه العبادة الباطلة بقولهم: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ

مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف:22]. وفي هذه الآية الكريمة بيان أنه: "ليس لهم مستند فيما هم فيه من الشرك سوى تقليد الآباء والأجداد، بأنهم كانوا على أمة، والمراد بها الدين هاهنا، ... وهذه دعوى منهم بلا دليل"⁽⁴⁴⁾، فالبيئة هي المؤثر الوحيد في هذه الممارسات الباطلة، والتي يشهد ببطلانه العقل والحس، لكن للبيئة أثر كبير في تكوين الفهم الخاطئ للتدين وكيفية وصول العبد إلى ربه، فهؤلاء لم يكن عندهم إنكار لوجود الله تعالى، لكنهم يعتقدون أنهم لا يستطيعون الوصول إلى الله إلا عبر وسائط، وهذه العقيدة ورثوها عن آباءهم ونشأوا عليها في مجتمعهم.

وكما قلّدوا آباءهم في العبادة قلّدوهم في فعل الفواحش كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا

آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحِشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:28].

وإزاء هذا التقليد الأعشى والافتراء على الله عز وجل أنه شرع ذلك الأمر أرسل الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ليبيّن بطلان هذه العقائد، التي وصل الحال بأصحابها أن ينسبوا الأمر بالفواحش إلى الله تعالى، وما ذلك إلا لأنهم وجدوا في محيط جعل من تلك الترهات عقائد صحيحة هرم عليها الكبير، وترعرع عليها الصغير، ولذا فقد أنكر الله عليهم هذه العقائد وهذه الادعاءات أشد الإنكار. ولم يعذرهم بوجودهم في هذه البيئة السلبية، فالله سبحانه وتعالى (لا يأمر خلقه بقبائح الأفعال ومساوئها)⁽⁴⁵⁾.

وإن الناظر لمثل هذه الممارسات يظن أنها انتهت وبادت، ولكن حتى في عصرنا الحديث ما زال هناك تأثير سلبي للبيئة

على كثير من المنتسبين للثقافة الإسلامية، فكما كان عند الجاهلية الشرك وواد البنات، وطواهن بالبيت عرايا، فكذلك في العصر الحاضر يوجد التعلق بالقبور والأولياء، واستغلال البنات، وعضل النساء، وحرمانهن من الميراث والزواج، وغير ذلك مما هو سائد في بعض البيئات المنتسبة للإسلام، ومن بعض المتدينين، مع أنّ هذه العادات أبطلها الإسلام في نصوص كثيرة صريحة، لكن أثر البيئة هو السبب الرئيس في هذه الممارسات الخاطئة التي بنيت على فهم خاطئ للدين.

وكذا أيضًا في العصر الحديث فإنّ التقليد يعدُّ عائقاً أمام التديّن الصحيح المبني على فهم سديد للدين وأحكامه، لما يسببه من خطأ في مفاهيم الناس، وتظهر بسببه كثير من التطبيقات المنحرفة في الواقع، والسبب في تأثير البيئة المحيطة بالشخص ومثال ذلك: الثأر، والمفاخرة بالأنساب، وغمط الناس واحتقارهم، والتعصب الفقهي الديني، ونحو ذلك من الأمور التي تظهر في المجتمعات الإسلامية بين الحين والآخر، والتي بنيت في غالبيتها على فهم خاطئ للتديّن، وهو إما لقصور في التعلم فينشأ عنه تصور خاطئ للدين، أو لفهم الدين بصورة خاطئة وتناقل ذلك بين الأجيال حتى ينشأ الناشئ على تلك الموروثات فيظنُّ أنّ ذلك هو الدين الصحيح كما هو حال المتعصبين للمذاهب. قال ابن القيم رحمه الله: (فكم حال هذا التقليد بين القلوب وبين الهدى، ولم ينج منه إلا من سبق له من الله الحسنى)⁽⁴⁶⁾.

ومن خلال ذكر هذه النماذج يتضح أثر الموروثات الفكرية الفاسدة على التديّن، حيث تثمر هذه الموروثات فهمًا يتعارض مع صحيح الدين وأصوله الشرعية المعتمدة، ثم يظهر أثر هذا الفهم في سلوك المتدين، والذي بدوره يتعامل مع هذا الفهم الفاسد السقيم على أنّه دين يصدر عنه وإليه يرجع.

المبحث الرابع: أهم سبل علاج مشكل الفهم الخاطئ للتدين

إنّ البحث عن أهم سبل معالجة الفهم الخاطئ للتديّن من الأهمية بمكان، لما لهذا الفهم من آثار عميقة على الفرد والمجتمع، وعلاج مثل هذه الظواهر يعود بالنفع على الجميع، ويعزز ثقافة الوسطية والاعتدال، ويزيل كثيرًا من العواقب والآثار الوخيمة للفهم الخاطئ للتديّن.

وقد تبين من خلال بيان مظاهر وأسباب وآثار هذا الفهم كيف يمكن أن يؤدي هذا الفهم إلى تشويه صورة الدين في النفوس وتقديم مفاهيم مغلوطة عنه، مما يزعزع اليقين والإيمان في القلوب، وما يترتب عليه من آثار سيئة على الأفراد والمجتمعات، ومن ثمّ من المناسب أن يأتي الحديث عن سبل العلاج؛ لتصحيح المفاهيم الخاطئة، والمساهمة في الحفاظ على الدين، وحمائته من التحريف والتأويلات الخاطئة.

وكذا فإنّ المعالجة الموضوعية لهذه الأفهام الخاطئة للتديّن لها دور بالغ في مكافحة التطرف والعنف، فكثير من أعمال العنف تتم بسبب التديّن الخاطئ، من خلال التفسيرات المتطرفة، والنظرة الضيقة للدين، ومن هنا يأتي تصحيح المفاهيم كلبنة أساسية في مكافحة هذه الأفكار المتطرفة، وتعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي، وبناء مجتمع متماسك، يتأسس على قيم الرحمة والعدل والمساواة.

كما لا يخفى أثر المعالجة الموضوعية للفهم الخاطئ للتديّن في تعزيز الحوار بين الناس، وتقريب وجهات النظر، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر تسامحًا وفهمًا متبادلًا، مجتمع مبني على العدل وحفظ الحقوق، فالثقافة الإسلامية هي ثقافة العدل وصيانة الحقوق، وعدم التعدي عليها، بغض النظر عن صاحب الحق، فإنه لا يستباح حقوق الآخرين بحال، حتى لو لم يكونوا على دين الإسلام، فالإسلام يحفظ الحقوق لجميع الخلق.

وإذا كان التديّن الحق ثمرة لفهم صحيح للدين، فلا شك أنّ هذا الفهم الصحيح له دور إيجابي في تطوير الفرد والمجتمع، من خلال غرس القيم الأخلاقية، وتعزيز الفهم الإيجابي الذي يتأسس عليه التديّن الصحيح.

ومن هنا تتقرر أهمية البحث عن سبل معالجة الفهم الخاطئ للتدين كما تبين المسؤولية المشتركة التي تقع على

عائق الجميع، سواء كانوا دعاة أو علماء أو مثقفين أو أفرادًا عاديين. فالجميع مدعو إلى المساهمة في بناء مجتمعات أكثر تدينًا وتسامحًا وفهمًا متبادلًا.

وفيما يأتي عرضٌ لأبرز سبل المعالجة الموضوعية للفهم الخاطئ للتدين، والتي هي بالضرورة نتيجة عكسية لفهم خاطئ للتدين، وذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: العلم الشرعي لتصحيح وضبط المفاهيم والمصطلحات الدينية والفكرية:

دين الإسلام هو أكثر الأديان دعوة للعلم والتعلم، وذلك لما للعلم من أهمية كبرى في تعزيز ثقافة الاعتدال والتسامح، وبالعلم تبنى المجتمعات والدول، وإنما دخلت الأفكار الخاطئة، والفهوم السقيمة بسبب الجهل. والعلم النافع الصحيح بمثابة المنارة التي تضيء الدرب، وتُزيل الضباب عن الحقائق، فهو الأساس المتين لبناء فهم صحيح للتدين، يتبعه تدينٌ سديد بعيد عن الانحراف والتطرف، وبلوغ للكمال ويُعدُّ عن النقص⁽⁴⁷⁾. وذلك أنَّ العلم الديني الصحيح يقدم تفسيرات دقيقة وشاملة للنصوص الدينية، ويصحح مفاهيم عديدة مغلوطة، ويضبط مصطلحات كثيرة تضاربت بها الأفكار وانتشرت، مما يساعد على تصحيح المفاهيم الخاطئة المنتشرة والتي قد تكون ناجمة عن سوء الفهم أو التأويلات الشخصية التي ترسخ للتدين الفاسد.

وللعلم أيضًا أثر بالغ في تعميق الإيمان بالله تعالى، وتقوية الروابط بين الإنسان وخالقه.

ومن هنا تضافرت النصوص الشرعية الدالة على فضل العلم وأهله، والحثُّ عليه والسعي في طلبه، وجعل ذلك فريضة على كل مسلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»⁽⁴⁸⁾، وصار للعلم فضل ظاهر على كثير من الطاعات، حتى صار العلم أفضل من الشهادة في سبيل، والعالم أفضل من الشهيد⁽⁴⁹⁾.

ومن هنا كان (أفضل ما اكتسبته النفوس وحصلته القلوب ونال به العبد الرفعة في الدنيا والآخرة هو العلم والإيمان؛ ولتبدأ قرن بينهما سبحانه في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هُوَ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ: ﴿١١﴾ [المجادلة: 11]، وهؤلاء هم خلاصة الوجود ولبه والمؤهلون للمراتب العالية⁽⁵⁰⁾.

والعلم النافع الصحيح يورث خشية لله تعالى، والخشية سبيل للاستقامة على الدين، والالتزام بتعاليمه ومن ثم حسن التدين، والبعد عن الفهم الخاطئ له، وهذا ما أكد عليه القرآن الكريم عندما قصر خشيته سبحانه على أهل العلم في

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ [فاطر: 28]

(وهذا القصر المستفاد من "إنما" قصر إضافي، أي لا يخشاه الجهال، وهم أهل الشرك، فإنَّ من أخصِّ أوصافهم أنَّهم أهل الجاهلية، أي: عدم العلم، فالمؤمنون يومئذ هم العلماء، والمشركون جاهلون نفيت عنهم خشية الله... والمراد بالعلماء: العلماء بالله وبالشرعية، وعلى حسب مقدار العلم في ذلك تقوى الخشية...؛ لأنَّ العالم بالشرعية لا تلتبس عليه حقائق الأسماء الشرعية، فهو يفهم مواقعها حقَّ الفهم، ويرعاها في مواقعها، ويعلم عواقبها من خير أو شر، فهو يأتي ويدع من الأعمال ما فيه مراد الله ومقصد شرعه، فإن هو خالف ما دعت إليه الشريعة في بعض الأحوال، أو في بعض الأوقات، لداعي شهوة، أو هوى، أو تعجُّل نفع دنيوي، كان في حال المخالفة موقفًا أنَّه مورطٌ فيما لا تحمد عقباه، فذلك الإيقان لا يلبث أن ينصرف به عن الاسترسال في المخالفة بالإقلاق أو الإقلال، وغير العالم إن اهتدى بالعلماء فسعيه مثل سعي العلماء، وخشيته متولدة عن خشية العلماء⁽⁵¹⁾.

وهذا الكلام يتضح أثر العلم النافع في الفهم السديد الذي يقود إلى خشية الله تعالى والعمل بمرضاته، ومن ثم

الالتزام الصحيح بالدين.

وهذه الخشية من الله تعالى والمرتبطة تمام الارتباط بالعلم هي جوهر الدين وعموده، وهي الشعور بالخوف من الله تعالى وتقديسه، والاعتقاد بقدرته وعلمه، والرجاء في ثوابه، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتدبُّن، بحيث لا يمكن تصور دين صحيح خالٍ من الخشية.

ومن واقعنا المشاهد، نجد بما لا مجال للشك فيه أنَّ أغلب الفهم الخاطئ للتدبُّن إنما صدر ممن قلَّ علمه، وابتعد عن العلماء الربانيين، وأوغل في الجهل والعمامية، ولم يكن له نصيب من ثني الركب عند العلماء، فأُتِيَ من جهله، فجنى على نفسه وعلى المجتمع من حوله.

ونخلص من هذا الكلام إلى أنَّ العلم يقود إلى الخشية وحسن العمل، فالعالم الحق متدبُّن يلتزم حدود الدين ولا يتعداها، وهو في تدبُّنه مستقيم قد أورثه العلم قصداً في أفعاله، واعتدالاً في سلوكه، وتوسطاً في أفكاره وقناعاته، ومن مقومات ذلك تصحيح وضبط المفاهيم والمصطلحات الدينية والفكرية بضوابط شرعية معتبرة؛ كي يتعامل بها المرء ومن خلالها مع مجتمعه ومحيطه وعالمه.

المطلب الثاني: العناية بضوابط الفهم للنصوص الشرعية

يأتي هذا النوع من علاج ظاهرة الفهم الخاطئ للتدبُّن عقب طلب العلم، وهو مقارن له في الأهمية، إذ الجهل من أعظم أسباب التدبُّن الخاطئ، والعلم من أهم أسباب علاج هذا الفهم، وهناك أمور لا بدَّ من مراعاتها عند إرادة طلب العلم، والفهم الصحيح للأدلة، وهي بمثابة الضوابط التي ينبغي على كل مشتغل بالعلم أن يعرفها ويصدر عنها، وسوف أتكلّم عنها في النقاط الآتية:

أولاً: أهمية العناية بضوابط فهم النصوص.

تمثّل الضوابط لفهم النصوص الشرعية الأسس والقواعد التي تضمن الوصول إلى المعنى الصحيح للنصّ، وتجنب الانحرافات والتفسيرات الخاطئة، وهذه الضوابط تهدف في النهاية إلى حماية الفكر من التشويه والتشويش.

ومن هنا فإنَّ العناية بضوابط فهم النصوص الشرعية ضرورة ملحة في واقعنا المعاصر، حيث تساعد هذه الضوابط على فهم الدين بشكل صحيح، وبناء مجتمعات سليمة و متماسكة بعيداً عن الغلو الذي ينتج تدبُّناً فاسداً تعاني منه المجتمعات، فهذه الضوابط العلمية لفهم النصوص من أهم ضوابط الفهم السليم التي ينبغي له أن ينضبط بحدودها، ولا يتجاوزها، وإلا كان تحريفاً وانحرافاً⁽⁵²⁾.

كما تُعنى ضوابط الفهم بالحدِّ من التحريف والتأويل الخاطئ للنصوص، وذلك من خلال دورها في تحديد المعنى الصحيح الذي قصده الشارع الحكيم من خلال النصوص، وهذا من شأنه أن يمنع ظهور تفسيرات متطرّفة أو غير صحيحة للدين. فضلاً عن أنَّ تلك الضوابط دوراً رئيساً في منع التشدّد في تطبيق الأحكام الشرعية، والتأكيد على ضرورة مراعاة المقاصد الشرعية ومصالح الناس، والابتعاد عن الأفكار المتطرّفة التي تؤدي إلى العنف والتكفير، وإظهار الدين بمظهر الشدّة التي تخالف أصل الدين الذي يحرص على التيسير والسماحة، ويكون أيضاً سبباً في الاختلاف والتنازع وظهور البدع، وإسقاط الحقوق وذهاب العدل⁽⁵³⁾.

ثانياً: أبرز ضوابط الفهم السديد للنصوص الشرعية

الفهم السليم لنصوص الشرع الحنيف وسيلة إلى التفسير الصحيح للنصوص، وتُجنَّبُ الفهم السقيم، الذي يؤدي إلى الانحراف في فهم التدبُّن.

وهذا الفهم الصحيح السليم السديد الموافق لمراد الشارع له ضوابط شرعية ذكرها العلماء استنباطاً من أدلة الدين



الحنيف عاميها وخاصيها، ومن أهم تلك الضوابط الآتي:

- جمع النصوص الواردة في الموضوع الواحد، وعدم الاقتصار على بعض الأدلة دون بعضها، فالأدلة يفسر بعضها بعضاً.
- معرفة الناسخ والمنسوخ من النصوص، وهذا أمرٌ في غاية الأهمية، وهو ضابط مهم لفهم النصوص وما يترتب عليها من أحكام فهمًا صحيحًا.
- الجمع والترجيح بين مختلف النصوص.
- معرفة أسباب النزول، فهو مفيد جدًا في الدلالة على معنى النصوص الشرعية.
- الاطلاع على تفسير السلف من الصحابة والتابعين للنصوص الشرعية، فهم أكثر الناس فهمًا لها، ولم يحصل الخلاف والانحراف في فهم النصوص إلا من العصور التي تليهم.
- مراعاة اللغة العربية، ومعرفتها نحوًا وصرفًا.
- مراعاة القواعد الفقهية والأصولية ومقاصد الشريعة عند فهم النص.
- فهم دلالات ألفاظ النصوص.
- التحقق من ثبوت النَّص⁽⁵⁴⁾.

فهذه الضوابط من شأنها أن تبعد الشخص عن الفهم الخاطئ لها، والذي يترتب عليه فهم خاطئ يظهر في التدين، فقد يتدين الإنسان بما هو منسوخ، أو بما هو مطلق وقد قيد في دليل آخر، أو يأخذ بدليل عام وفي الأدلة ما يخصه، ويبي على ذلك الفهم الخاطئ تديته، لكن بالأخذ بهذه الضوابط يسلم التدين من الخطأ والانحراف.

ولا يخفى أثر هذه الضوابط في فهم النصوص الشرعية التي ما جاءت إلا لتحقيق المصالح المعتمدة، ولا يحصل هذا إلا في ضوء فهم النصوص بضوابطه المعروفة التي من شأنها أن تجعل الفهم سليمًا صحيحًا.

المطلب الثالث: الاستقامة

الاستقامة ركن وثيق في الدين، وسلوك قويم، ويكون ذلك بفعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة، واجتناب المنهيات كلها، فمن استقام ترجمت استقامته في سلوكه وأفعاله، فإذا تزعزت وتخلخت استقامته وقع في الفهم الخاطئ للتدين، ولذلك بين الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ العظيم، والركن الوثيق لسفیان الثقفي لما جاء يسأله قولاً هو خلاصة الدين الذي لا يحتاج أن يسأل عنه أحدًا بعده، فقال سفیان: قلت: يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدًا بعدك، قال: (قل آمنت بالله ثم استقم)⁽⁵⁵⁾.

ولذلك ربط الإسلام بين الأقوال والأفعال، فالعقيدة إيمان أساسه الإقرار والتصديق، وترجمانه السلوك الأخلاقي، وهو العمل، فإذا انفصل أحدهما عن الآخر انفصمت عرى الإيمان من المرء، لاسيما المتدين، وتعد عن الصواب الصحيح شرعاً، ففي الحديث الذي رواه أبو هريرة: قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله: إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل، وتصدق، وتؤذي جيرانها بلسانها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا خير فيها، هي من أهل النار، قالوا: وفلانة تصلي المكتوبة، وتصدق بأثوار، ولا تؤذي أحداً، فقال رسول الله: هي من أهل الجنة)⁽⁵⁶⁾. فمن خلال الحديث يتبين أن القول والعمل مترابطان، وهو معيار التقوى والصلاح، وهو المطلوب، ذلك أن الإسلام دين متكامل ومترابط من حيث العبادات والمعاملات والأخلاق، ولن يكون التدين الخاطئ ملاذاً أمناً موصلاً إلى الجنة، فاستقامة الحال، وتهذيب السلوك، دليل سلامة



وصدق الإيمان، لا المظهر الخادع للتدين المغشوش الذي يعد نفاقًا عمليًا.

المطلب الرابع: تعزيز ثقافة الحوار مع أصحاب الفهم الخاطئ للتدين

من أهم أسباب علاج الفهم الخاطئ للتدين الحوار البناء مع المخطئين في فهمهم للدين والتدين، وذلك بتعليمهم وإرشادهم ووعظهم وجدالهم بالتي هي أحسن، فهذا من أعظم مجالات الدعوة إلى الله تعالى، وبيان الحق، ورجوع بعض هؤلاء إلى الفهم الصحيح فيه درء لكثير من المفاصد وجلب للمصالح.

وسوف يكون الحديث عن تعزيز ثقافة الحوار كعلاج للفهم الخاطئ في التدين من خلال النقاط الآتية:

أولاً: أهمية ثقافة الحوار في علاج الفهم الخاطئ للتدين.

تلعب ثقافة الحوار دورًا بالغ الأهمية في معالجة الفهم الخاطئ للتدين، فهي تشكل بيئة خصبة لتبادل الأفكار والآراء، مما يساهم في تصحيح المفاهيم المغلوطة من خلال الحوار، حيث يمكن للناس طرح أسئلتهم واستفساراتهم حول المسائل المختلف فيها، والحصول على إجابات شافية ووافية من الدعاة والعلماء والمتخصصين، مما يساهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة والمتوارثة التي تعد من أبرز أسباب التدين الفاسد.

وقد أمر الإسلام بالحوار والنقاش والجدال مع المخالفين⁽⁵⁷⁾، وجعل لذلك قواعد وضوابط لا بد من مراعاتها، وهذا الأمر الشرعي بالحوار دليلٌ ظاهرٌ على أهمية ثقافة الحوار وأنه وسيلة مهمة لتغيير الأفهام الخاطئة، وأنه ينبغي أن يمارسه المسلم، وأن يكون ثقافة له.

وهكذا يوفر الحوار فرصة للناس من مختلف الخلفيات الثقافية والدينية للتعرف على بعضهم البعض، وفهم وجهات نظرهم المختلفة، مما يقوي الروابط الاجتماعية. ويقلل من التطرف والتعصب، اللذين يمثلان بدورهما مظهرًا للتدين الفاسد.

وبالجملة فإن ثقافة الحوار لها دور بالغ في بناء جسور الثقة والاحترام المتبادل بين مختلف الأطراف، مما يساهم في حل الخلافات والنزاعات، حيث يسعى الجميع للوصول إلى الحقيقة من خلال تبادل الآراء والأدلة، مما يقلل من فرص التطرف والانغلاق وغيرها من سلوكيات التدين الخاطئة.

ثانيًا: أهداف الحوار ومقاصده وضوابطه

ينبغي لمن سلك هذه الوسيلة من وسائل علاج الفهم الخاطئ للتدين أن يكون على علم بأهدافها ومقاصدها وضوابطها، حتى تؤدي ثمراتها بشكل صحيح وسليم، ولا يخرج عن الإطار المشروع له، ومن أهم تلك الضوابط والأهداف التي ينبغي أن تكون واضحة في ذهن المحاور الآتي:

- إقامة الحجة وتوضيح الحق: فالغاية الكبرى من الحوار إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفساد من القول والرأي. والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق.

- الدعوة: الحوار الهادئ مفتاح للقلوب وطريق إلى النفوس، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ

وَأَلْمِزْهُنَّ الْحَسَنَةَ وَجَدِّهِنَّ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:125].

- تقريب وجهات النظر: من ثمرات الحوار تضيق هوة الخلاف، وتقريب وجهات النظر، وإيجاد حل وسط يرضي الأطراف، في زمن كثر فيه التباغض والتناحر.

- كشف الشبهات والرد على الأباطيل: وذلك لإظهار الحق وإزهاق الباطل، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْأَيَّاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام:55].

- إخلاص النية في الحوار وترك العناد: ينبغي للمحاور أن يستحضر النية الخالصة في حوارهِ، وألا يكون مقصده العناد أو المغالبة، وكلما أخلص نيته زاد نفعه، وكتب له القبول.

- تقبّل نتائج الحوار: ينبغي أن يعلم المحاور أنه ليس على كل حال سوف يستجيب له الطرف الآخر، ولذا يجب العدل في التعامل سواء قبل الطرف الآخر أو لم يقبل⁽⁵⁸⁾.

ومن خلال الالتزام بهذه الأهداف والضوابط يستطيع العلماء والدعاة الأخذ بأيدي المخالفين إلى سلوك التدين الحق، المبني على فهم صحيح للدين وأصوله، والذي يترتب عليه ثمرات إيجابية على الفرد والمجتمع. ثالثاً: أثر ثقافة الحوار في معالجة الفهم الخاطئ للتدين.

للحوار آثار إيجابية كثيرة، إذا أخذ المحاور بعين الاعتبار الضوابط والأهداف من الحوار، ولذا جاء أمر الشرع به، وهذا أمر مشاهد، فكم رجح كثير من الناس عما هم فيه من الباطل إلى الحق بسبب التحاور معهم بالتي هي أحسن. فقد دخل كثير من غير المسلمين في الإسلام بسبب الحوار، وكذا رجح كثير من المنحرفين عن السنة إلى السنة بسبب الحوار.

ثقافة الحوار تلعب دوراً بالغ الأهمية في معالجة الفهم الخاطئ للتدين، فهي بمثابة المنصة التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والآراء، وتوضيح المفاهيم الدينية بشكل صحيح، والوصول إلى بيان الحق، ومعرفة الحقوق المكفولة، سواء أخذ المحاور بالحق، أو استمر على عقيدته دون تطرف أو اعتداء، فالإسلام يضمن الحقوق لجميع الخلق، وينهى عن الظلم، ومن تدين لله بغير ذلك فإنما أتاه البلاء من فهمه الخاطئ للدين والتدين.

(إنّ منهج الحوار في ضوء دعوة الإسلام قادر على احتواء جميع الصراعات والاختلافات، فقد احتوى هذا المنهج الصراعات مع الأديان الأخرى وانتصر، واتسع، فكيف لا يتحمل الحوار بين المسلمين؟ إن الفكر الديني المستنير هو ضرورة مهمة لأي بناء حضاري، ولن يكون هنالك فكر ديني مستنير إلا في ظل الحوار الإسلامي)⁽⁵⁹⁾.

وهذا يتبين أنّ ثقافة الحوار هي إحدى الوسائل المثلى للوصول إلى فهم صحيح للدين، وبناء مجتمعات سلمية ومتسامحة، تعرف الحقوق والواجبات، ولا تتعدى على الحرمات، ويعيش الناس في ظلها في أمن وأمان، وسعادة واطمئنان، وهذا كله يعتبر أثراً من آثار الفهم الصحيح للسليم للتدين، المبني على معرفة أسباب الانحراف في هذا الباب، ومظاهره التي توضح أنّ الشخص عنده فهم خاطئ للتدين، وكذا إن تمّ علاج هذه الآفة بشكل صحيح كانت النتائج بإذن الله إيجابية في الواقع المعاش.

الخاتمة

توصلت في هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، وهذا بيانها:

أولاً: النتائج:

- 1- التدين هو التطبيق العملي للدين في حياة الفرد تطبيقاً يعكس الإيمان بالدين في السلوك والأفعال.
- 2- الفهم الخاطئ للتدين يعبر عن سوء الفهم والتفسير، أو التطبيق لتعاليم الدين بشكل يخرج بها عن المقصود منها، مما يؤدي إلى تصورات وأفعال لا تتفق مع روح الدين وقيمه السمحة.



- 3- تفسير الدين وفقاً للسياق الثقافي المرتبط بالعادات والتقاليد والأفكار السائدة؛ من شأنه أن يؤدي إلى تباين في الفهم والتفسير، وهذا بدوره يؤثر سلباً على التدين.
- 4- تمثل قلة الوعي بالأسس الصحيحة لفهم الدين وتفسيره مدخلاً لضعف التدين.
- 5- تمثل مظاهر وأسباب الفهم الخاطئ للتدين التصرفات التي يقوم بها البعض بدعوى التمسك بالدين، ولكنها في الحقيقة تتعارض مع مبادئ الدين وتشوّه صورته، ومن أبرز وأهم هذه المظاهر والأسباب التعصب للرأي، واتباع الهوى، والغلو في الدين.
- 6- العلم النافع الصحيح بمثابة المنارة التي تضيء الدرب، فهو الأساس المتين لبناء فهم صحيح للدين، يتبعه تدين سديد بعيد عن الانحراف والتطرف.
- 7- العناية بضوابط فهم النصوص الشرعية ضرورة ملحة لفهم الدين بشكل صحيح، وبناء مجتمعات سليمة بعيداً عن الغلو الذي ينتج تديناً فاسداً تعاني منه المجتمعات.
- 8- تلعب ثقافة الحوار دوراً بالغ الأهمية في معالجة الفهم الخاطئ للتدين، فهي تشكل بيئة خصبة لتبادل الأفكار والآراء، مما يساهم في تصحيح المفاهيم المغلوطة من خلال الحوار.

ثانياً: التوصيات:

- 1- مكافحة مظاهر الفهم الخاطئ للتدين من خلال حماية المجتمع من الأفكار المتطرفة ودعم برامج إعادة التأهيل للمتطرفين لمساعدتهم على التخلص من شوائب التدين الفاسد.
- 2- تفعيل دور الأئمة والدعاة والخطباء في نشر الوعي الديني الصحيح، وتوجيه الناس نحو التدين الحق.
- 3- دعم المؤسسات الدينية لتقديم الخدمات الاجتماعية، والمساهمة في حل المشكلات المجتمعية.
- 4- إجراء دراسات متخصصة حول أسباب الفهم الخاطئ للتدين، وتأثيره على المجتمع.

الهوامش والإحالات:

- (1) حجازي، المرشد: 161.
- (2) القاضي، مناهج البحوث وكتابتها: 89.
- (3) ابن منظور، لسان العرب: 459/12.
- (4) الجرجاني، التعريفات: 169.
- (5) ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 84.
- (6) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 39/1.
- (7) الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: 74.
- (8) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: 156.
- (9) ابن فارس، مقاييس اللغة: 225/3.
- (10) الجرجاني، التعريفات: 105.
- (11) ينظر: السفاريني، لوامع الأنوار الهية: 117/2؛ نكري، دستور العلماء: 62/1.
- (12) ينظر: الخلق، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: 10.
- (13) ابن أبي شيبعة، المصنف: 29/17، ح (32365).
- (14) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 602/1.



- (15) ينظر: القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، للقرطبي 74/9.
- (16) ينظر: نكري، دستور العلماء: 218/1؛ أبو حبيب، القاموس الفقهي: 252.
- (17) ينظر: المازري، شرح التلقين: 93/1.
- (18) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود: 332/4، باب في العصبية، ح (5121).
- (19) ينظر: ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين: 10/1.
- (20) ينظر: ابن تيمية، الانتصار لأهل الأثر: 233.
- (21) ينظر: العبود، مجلة الجامعة الإسلامية: المقدمة، حيث أفاد أنه رأى ذلك في بناء الحرم قبل التوسعة.
- (22) ابن منظور، لسان العرب: 372/15.
- (23) الجرجاني، التعريفات: 257.
- (24) ابن الجوزي، ذم الهوى: 18.
- (25) ابن قيم الجوزية، التفسير القيم: 290/1.
- (26) الشنقيطي، أضواء البيان: 342/5.
- (27) رواه: البخاري، صحيح البخاري: 200/4، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح (3610)؛ مسلم، صحيح مسلم: 3، 112، كتاب الزكاة، باب ذكر الخواص وصفاتهم، ح (1064).
- (28) ينظر: الشاطبي، الاعتصام: 64/2.
- (29) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 387/4.
- (30) البركتي، التعريفات الفقهية: 158.
- (31) الشاطبي، الاعتصام: 170/2.
- (32) ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 1008/2، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي، ح (3029).
- (33) رواه: البخاري، صحيح البخاري: 142/1، كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذا طول، ح (705)؛ مسلم، صحيح مسلم: 41/2، كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، ح (465).
- (34) ينظر: التميمي، المح: 143.
- (35) المبرد، الكامل: 157/3.
- (36) ينظر: العقيلي، بغية الطلب في تاريخ حلب: 2577/6؛ محب الدين الطبري، ذخائر ذوي العقبي في مناقب ذوي القربى: 142.
- (37) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 281/9.
- (38) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 26/6، كتاب الصيام، باب باب قَوْلِهِ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾، ح (4505).
- (39) رواه البيهقي، السنن الكبرى: 85/21، ح (20940).
- (40) ينظر: عثمان، محبة الرسول ﷺ بين الاتباع والابتداع: 193.
- (41) ينظر: العربي، الغلو مظاهره - أسبابه - علاجه: 24.
- (42) البغوي، معالم التنزيل: 715، 714/1.
- (43) ابن قيم الجوزية، الروح: 184/1.
- (44) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 224/7، بتصرف يسير.
- (45) الطبري، جامع البيان: 139/10.
- (46) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد: 791-790/3.



- (47) ينظر: العسكري، الحثّ على طلب العلم والاجتهاد في جمعه: 82.
- (48) رواه: ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 81/1، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ح (224).
- (49) ينظر: ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله: 149/1.
- (50) ابن قيم الجوزية، الفوائد: 103.
- (51) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 304/22، 305.
- (52) ينظر: خير، مفهوم التجديد في الدين: 31.
- (53) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 344/13؛ ابن تيمية: النبوات: 423/1؛ ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين: 195/1.
- (54) ينظر: خير، مفهوم التجديد في الدين: 31-33.
- (55) رواه: ابن حبان، صحيح ابن حبان، ح (942).
- (56) البخاري، صحيح البخاري، ح (119)، أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
- (57) ينظر: الطبري، جامع البيان للطبري: 400/14.
- (58) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 587/16؛ الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة: 272؛ كامل، آداب الحوار وقواعد الاختلاف: 4.
- (59) ينظر: كامل، آداب الحوار وقواعد الاختلاف: 53.
- 1- وهيئات رسمية تعنى بقضايا الغلو والتطرف والتعصب الفكري والديني.

المراجع

القرآن الكريم.

- الأُنصاري، ز. م. (1411). الحدود الأنيقة، والتعريفات الدقيقة (مازن المبارك، تحقيق؛ ط.1). دار الفكر المعاصر.
- البخاري، م. أ. (1422). صحيح البخاري (جماعة من العلماء، تحقيق). دار طوق النجاة
- البخاري، م. إ. (1998). الأدب المفرد (سمير بن أمين الزهيري، تحقيق؛ ط.1). مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- البركتي، م. ع. (2003). التعريفات الفقهية. دار الكتب العلمية.
- البغوي، ح. م. (1420). معالم التنزيل في تفسير القرآن- تفسير البغوي (عبد الرزاق المهدي، تحقيق؛ ط.1).
- البيهقي، أ. ح. (2011). السنن الكبرى (عبد الله التركي، تحقيق؛ ط.1). مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.
- التميمي، م. أ. (1984). المحن (عمر سليمان العقيلي، تحقيق؛ ط.1). دار العلوم.
- التميمي، م. ع. (2008). شرح التلقين (محمّد المختار السّلامي، تحقيق؛ ط.1). دار الغرب الإسلامي.
- ابن تيمية، أ. ع. (1991). درء تعارض العقل والنقل (محمد رشاد سالم، تحقيق؛ ط.3). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن تيمية، أ. ع. (2004). مجموع الفتاوى (عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، جمع وترتيب). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية.

- ابن تيمية، أ. ع. (2019). الانتصار لأهل الأثر المطبوع باسم نقض المنطق (عبد الرحمن بن حسن قائد، وآخرون، تحقيق، ط.3). دار عطاءات العلم، ودار ابن حزم.
- ابن تيمية، أ. ع. (2000). النبوات (عبد العزيز بن صالح الطويان، تحقيق؛ ط.1). الناشر: أضواء السلف.
- الجرجاني، ع. م. (1983). التعريفات. دار الكتب العلمية.
- ابن الجوزي، ع. ع. (1413). ذمّ الهوى (أحمد عطاء، تحقيق؛ ط.2). دار الكتب العلمية.
- ابن حبان، م. ح. (1993). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (شعيب الأرنؤوط، تحقيق؛ ط.2). مؤسسة الرسالة.

- أبو حبيب، س. (1988). *القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً* (ط.2). دار الفكر.
- حجازي، ع. (د.ت). *المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم*. دار الطباعة المحمدية.
- الخلف، س. ع. (2004). *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية* (ط.4). مكتبة أضواء السلف.
- خير، ب. م. (2012). *مفهوم تجديد الدين* (ط.1). مركز التأصيل للدراسات والبحوث.
- أبو داود، س. أ. (د.ت). *سنن أبي داود* (محمد معي الدين عبد الحميد، تحقيق). المكتبة العصرية.
- السفاري، م. أ. (1994). *لوائح الأنوار السننية ولوائح الأفكار السننية «شرح قصيدة ابن أبي داود الحائنية في عقيدة أهل الآثار السلفية»* (عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، دراسة وتحقيق؛ ط.1). مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- الشاطبي، إ. م. (2008). *الاعتصام* (محمد بن عبد الرحمن الشقير، وآخرون، تحقيق؛ ط.1).
- الشنقيطي، م. م. (1995). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. دار الفكر.
- الشنقيطي، م. م. (2019). *آداب البحث والمناظرة* (سعود العريفي، تحقيق؛ ط.5). دار عطاءات العلم، دار ابن حزم.
- ابن أبي شعبة، ع. م. (2015). *المصنف* (سعد بن ناصر الشثري، تحقيق؛ ط.2). دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع.
- الطبري، أ. ع. (1356). *ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى*. مكتبة القدسي، عن نسخة دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية.
- الطبري، م. ج. (2001). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري* (عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق؛ ط.1). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- ابن عاشور، م. ط. (1984). *التحرير والتنوير*. الدار التونسية للنشر.
- ابن عبد البر، ي. ع. (1994). *جامع بيان العلم وفضله* (أبو الأشبال الزهيري، تحقيق؛ ط.1). دار ابن الجوزي.
- العبود، ص. ع. (2000). *مقدمة العدد*. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية. (108).
- عثمان، ع. م. (1414). *محبة الرسول بين الاتباع والابتداع* (ط.1). رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- العريني، م. ن. (1433). *العلو: مظاهره، أسبابه، علاجه* (ط.9). طبعة المؤلف.
- ابن أبي العز، ع. ع. (1997). *شرح العقيدة الطحاوية* (ط.1). مؤسسة الرسالة.
- العسكري، ي. م. (1986). *الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه* (مروان قباني، تحقيق؛ ط.1). المكتب الإسلامي.
- العقيلي، ع. أ. (د.ت). *بُغية الطالب في تاريخ حلب* (سهييل زكا، تحقيق). دار الفكر.
- ابن فارس، أ. ز. (1999). *مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق؛ ط.2). دار الجيل.
- الفيروزآبادي، م. ي. (2005). *القاموس المحيط* (مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، تحقيق؛ ط.8). مؤسسة الرسالة.
- القاضي، ي. (1404). *مناهج البحوث وكتابتها*. دار المريخ.
- القرطبي، م. أ. (1964). *الجامع لأحكام القرآن* (أحمد البردوني، و إبراهيم أطفيش، تحقيق؛ ط.2). دار الكتب المصرية.
- ابن قيم الجوزية، م. أ. (1410). *التفسير القيم* (مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، تحقيق؛ ط.1). دار ومكتبة الهلال.
- ابن قيم الجوزية، م. أ. (1973). *الفوائد*. دار الكتب العلمية.
- ابن قيم الجوزية، م. أ. (2019). *أعلام الموقعين عن رب العالمين* (محمد الإصلاحي، وآخرون، تحقيق؛ ط.2). دار عطاءات العلم، ودار ابن حزم.
- ابن قيم الجوزية، م. أ. (2019). *الروح* (محمد أجمل أيوب الإصلاحي، وآخرون، تحقيق؛ ط.3). دار عطاءات العلم، ودار ابن حزم.
- ابن قيم الجوزية، م. أ. (2019). *زاد المعاد في هدي خير العباد* (ط.3). دار عطاءات العلم، ودار ابن حزم.



- كامل، ع. (د.ت). *آداب الحوار وقواعد الاختلاف*، بحث مقدم الى المؤتمر العالمي حول موقف الإسلام من الإرهاب. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (20-19 رجب 1442 هـ). نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.
- ابن ماجه، م. ي. (د.ت). *سنن ابن ماجه* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.
- المبرد، م. ي. (1997). *الكامل في اللغة والأدب* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق، ط.3). دار الفكر العربي.
- مسلم، م. ح. (1334، 1433). *صحيح مسلم* (مجموعة علماء، تحقيق). دار الطباعة العامرة، ودار طوق النجاة.
- المنائوي، ع. (1990). *التوقيف على مهمات التعاريف* (عبد الحميد صالح حمدان، تحقيق؛ ط.1). عالم الكتب.
- ابن منظور، م. م. (د.ت) *لسان العرب*. دار صادر.
- نكري، ع. ع. (2000). *دستور العلماء- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون* (حسن هاني فحص، ترجمة؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

References

The Holy Qur'an.

- Al-Ansari, Z. M. (1991 AH). *Al-Ḥudūd al-Anīqah wa al-Ta'rifāt al-Daqīqah* (M. Al-Mubarak, Ed.; 1st ed.). Dar Al-Fikr Al-Mu'āshir.
- Al-Bukhari, M. A. (2001 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (A group of scholars, Eds.). Dar Ṭawq al-Najāt.
- Al-Bukhari, M. I. (1998). *Al-Adab al-Mufrad* (S. A. Al-Zuhairi, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Ma'ārif li al-Nashr wa al-Tawzī'.
- Al-Barakati, M. A. (2003). *Al-Ta'rifāt al-Fiqhiyyah*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Baghawi, H. M. (2000 AH). *Ma'ālim al-Tanzīl fi Tafsīr al-Qur'ān – Tafsīr al-Baghawī* ('A. R. Al-Mahdi, Ed.; 1st ed.).
- Al-Bayhaqi, A. H. (2011). *Al-Sunan al-Kubrā* ('A. Al-Turki, Ed.; 1st ed.). Markaz Hajr li al-Buḥūth wa al-Dirāsāt al-'Arabiyyah wa al-Islāmiyyah.
- Al-Tamimi, M. A. (1984). *Al-Miḥān* ('U. S. Al-'Uqayli, Ed.; 1st ed.). Dar al-'Ulūm.
- Al-Tamimi, M. A. (2008). *Sharḥ al-Talqīn* (M. Al-Mukhtār Al-Salami, Ed.; 1st ed.). Dar al-Gharb al-Islāmī.
- Ibn Taymiyyah, A. A. (1991). *Dar' Ta'arūḍ al-'Aql wa al-Naql* (M. R. Salem, Ed.; 3rd ed.). Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
- Al-Qurṭubī, M. A. (1964). *Al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān* (A. Al-Bardūnī & I. Aṭfish, Eds.; 2nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. A. (1410 AH). *Al-Tafsīr al-Qayyim* (Maḳtab al-Dirāsāt wa al-Buḥūth al-'Arabiyyah wa al-Islāmiyyah, Ed.). Dār wa Maktabat al-Hilāl.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. A. (1973). *Al-Fawā'id*. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. A. (2019). *I'lām al-muwaqqi'in 'an rabb al-'ālamīn* (M. Al-Iṣlāḥī et al., Eds.; 2nd ed.). Dār 'Aṭā'at al-'Ilm & Dār Ibn Ḥazm.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. A. (2019). *Al-Rūḥ* (M. Ajmal Ayyūb Al-Iṣlāḥī et al., Eds.; 3rd ed.). Dār 'Aṭā'at al-'Ilm & Dār Ibn Ḥazm.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. A. (2019). *Zād al-ma'ād fi hady khayr al-'ibād* (3rd ed.). Dār 'Aṭā'at al-'Ilm & Dār Ibn Ḥazm.
- Kāmil, 'A. 'A. (n.d.). *Ādāb al-ḥiwār wa-qawā'id al-ikhtilāf* [The Etiquette of Dialogue and Principles of Disagreement].



- Paper presented at the International Conference on Islam's Position on Terrorism, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University (19–20 Rajab 1442 AH). Ministry of Endowments and Islamic Affairs.
- Ibn Mājah, M. Y. (n.d.). *Sunan Ibn Mājah* (M. F. 'Abd al-Baqī, Ed.). Dār Ihya' al-Turāth al-'Arabī.
- Al-Mubarrad, M. Y. (1997). *Al-Kāmil fi al-lughah wa-al-adab* (M. Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed., 3rd ed.). Dār al-Fikr al-'Arabī.
- Muslim, M. Ḥ. (1334–1433 AH). *Ṣaḥīḥ Muslim* (A group of scholars, Eds.). Dār al-Ṭibā'ah al-'Āmirah & Dār Ṭawq al-Najāh.
- Al-Manāwī, 'A. (1990). *Al-Tawqīf 'alā muhimmāt al-ta'arīf* ('A. Ḥ. Ḥamdān, Ed., 1st ed.). 'Ālam al-Kutub.
- Ibn Manẓūr, M. M. (n.d.). *Lisān al-'Arab*. Dār Ṣādir.
- Nakari, 'A. 'A. (2000). *Dustūr al-'ulamā': Jāmi' al-'ulūm fi iṣṭilāḥāt al-funūn* (Ḥ. H. Fahṣ, Trans., 1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

